في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال يا شيخ
لم تعنيت كل ذلك لعنا فصل ومن اداب من علم انه شكور
ان يجد في شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر
والشكر على اقسام فشكر بالبدن وهو ان لا يستعمل جوارحه
الا في طاعته وشكر بالقلب وهو ان لا يشتغل بغير
ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو ان لا يستعمله في غير ثنائه
وحمده ومدحه وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه في غير رضاه
ومحبته وقيل الشكر ان لا يستعين بنعمه على معاصيه
ومن امارات الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى
وقليل من عبادي الشكور قال بعضهم هم الاكثرون
وان قلوا ومواضع الانس حيث ما حلوا وقال بعضهم
قليل من عبادي من شهد النعمة مني لان حقيقة الشكر
الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم باب في معنى اسمه
العلي الكبير وهما اسمان لله ورد بهما القرآن والاجماع
قال الله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه على جهة

او سفلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسمة العقل ان الموجودات تنقسم الى ما هو سبب
او الى ما هو مسبب فالسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة والفوقية المطلقة ليست الا لمسبب
الاسباب وكذلك تنقسم الموجودات الى ميت وحي فالحي ينقسم الى ما ليس له الا الادراك الحسي
وهو البهيمة والى ما له مع الادراك الحسي الادراك العقلي والذي له الادراك العقلي ينقسم الى ما

ولا اختصاصا ببقعة ولا هو كبير بعظم جثته وكثرة بنية
بل العلي وصفه وهو استحقاقه بنعوت الجلال والكبرياء نعته
وهو استحقاقه لنعوت الجمال ولم يزل الله تعالى عاليا عليا عن
الآفات والنقائص بريا ولا يقال في وصفه كبر بكبر ومن علوه
وكبريائه انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا ولا باجلالهم له
جليلا بل من وفقه لاجلاله فبتوفيقه اجله ومن ايده لتكبيره
وتعظيمه فقد رفع محله لا يلحقه نقص فينجبر ذلك
بتعظيم المخلوقين ولا ينزل بساحته وهن فينتفي ذلك
بتوحيد عبادة العابدين فهو العزيز الذي لا تأخذه
سنة ولا نوم ولا يتوجه عليه سنة ولا نوم ومن حق
من عرف عظمته ان يذل للحق ويتواضع بين خلقه فان من
تذلل لله في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه وقيل
في بعض القصص ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال له
تدري لم رزقتك النبوة فقال يا رب انت اعلم به فقال
بذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فندت شاة

ومقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن خص العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فما كان فوقها
كان فوق جميعها وهو كقول القائل الخليفة فوق السلطان تنبيها به على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع
الناس من الذين هم دون السلطان والعجب من الحشوي الذي لا يفهم من الفوق الا بالمكان ومع ذلك اذا سئل
عن التخصيص من الاكابر وقيل له كيف يجلس في الصدر والى من فيقول هذا يجلس فوق ذلك وهو يعلم انه

Copyright © King Saud University